



عماد علو بغداد

شكل اتساع استخدام الطائرات المسيرة بدون طيار:

المسيرة بدون طيار: Unmanned Aircraft Sys-) (tem UAS
في الحروب والنزاعات الدائرة في الشرق الأوسط نقطة تحول لاجتة في استراتيجيات الحرب الحديثة بصورة عامة والحرب الجوية بصورة خاصة .. وقد اثبت استخدام الروبوت المؤثر في الشـشرق الأوسط أن إن الطائرات بلا طيار هي سلاح المستقبل الاكيد، ومن يملك ناصية هذه التقنية فلا شك أنه سيكون هو المسيطر على اجواء المعركة ومسار الحرب . خصوصا اذا ما نظرنا الى الموضوع من ناحية الكلفة والتاثير ، حيث إن العمل على تصنيع او شراء الطائرات بلا طيار أو شرائها لا يكلف كثيرا من المال، ففي الوقت الذي يكلف شراء طائرة حربية تقليدية عشرات الملايين من الدولارات.

ولما كان مستوى التطور التكنولوجي في المجال العسكري سيستخدم في المستقبل المنظور كمعيار لتحديد حجم القوة العسكرية التي تملكها الدولة. فإن التميز بين الدول لن يتم على أساس عدد افراد الجيش، بل على أساس مدى التذم و التخلّف في تصنيع نوع جديد من الاسلحة التي من ضمنها الطائرات بلا طيار.

**عمل جديد**

وقد كشف الهجوم الذي وقع في 14أيلول/سبتمبر 2019 وضرب أهدافا نفطية سعودية في غرب وخریص – اللذين هما أحد أكبر مجمعات مصافي النفط في العالم وثالث أكبر حقل نفطي في السعودية، على أن التكنولوجيا الحديثة استطاعت أن تُفَرزَ عاملا جديداً في تغيير مواقع الدول في سلم القوى الدولية، هو عامل الطائرات بلا طيار الذي من شأنه قلب الآية والسماح لدولة مزدهرة فيها صناعة الطائرات بلا طيار باحتلال مركز دولي مرموق والتاثير في النظام الدولي من دون أن تكون متفوقة عسكريا بمعايير الدول الكبرى أو مصافها. وإسرائيل وإيران مثلا يؤكدان ذلك.

وحول الهجوم الذي وقع في 14 ايلول/سبتمبر 2019 وضرب أهدافا نفطية سعودية في بقيق وخریص – يقول الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق

### الأبعاد والتداعيات

# حروب الطائرات المسيرة في الشرق الأوسط

الرؤية الليلية، وكشف الأهداف المعادية.

6- تقوية محطات الإرسال.

7- التحول إلى صاروخ موجّه عند فشل المهمة أو وجود هدف حيوي يجب تدميره.

8- اكتشاف الأهداف الجوية، على مختلف الارتفاعات، وإنذار القوات العسكرية بشكل مسبق للتعامل معها.

9- قيادة عمليات المقاتلات اعتراضية وتوجيهها.

10- توفير المعلومات اللازمة لتوجيه الصواريخ أرض/جو.

11- متابعة الغازات والطائرات الصديقة أو الحليفة وتوجيهها.

12- عمليات الإنقاذ والاستطلاع

البحري
13- توفير المعلومات اللازمة لمراكز العمليات العسكرية والقوات البرية.

14- تنظيـم حركة الملاحـة الجوية، 15- رصد أفراد الحركات أو التنظيمات المعادية وعناصرها وتعتقبهم ومن ثم اغتيالهم.

**جهات حكومية**

في الشرق الأوسط يتم تشغيل الطائرات بدون طيار من قبل العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية. وقد استُخدمت الطائرات التجارية الصغيرة على وجه التحديد بكثافة في عمليات مكافحة الإرهاب، مثل النزاعات التي تدور حاليا في كل من سوريا والعراق و غزة واليمن.

ونظراً إلى تسارع وتيرة استخدام الطائرات الصغيرة لمكافحة الحرائق ومراقبة الميسرة في النزاعات الدائرة في مختلف أنحاء العالم ولا سيما بين الجماعات غير التابعة لسلطة الدولة والتنظيمات الإرهابية، فقد لقيت مؤخرأ برامج لتنفيذ ضربات عسكرية. بالإضافة لاستخدام الطائرات بلا طيار لغراض متعددة مثل مكافحة الحرائق ومراقبة خطوط الانابيب وفي المهام الصعبة والخطرة وفي حالات الكوارث الطبيعية. وتوظيفها في مهام البحث والإنقاذ وفي مراقبة الطقس والأرض، والاعتماد عليها لمراقبة الحدود وغيرها. وبسبب هذه الاستعمالات المتعددة لها فمن المتوقع أن تصل قيمة سوق الطائرات بدون طيار لأغراض استهلاكية إلى خمسة مليارات دولار بحلول عام 2021.

أصبحت الطائرات بلا طيار عنصراً رئيساً في أهم جيوش العالم وأكثرها تقدماً، وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية التي عدتها سبيلاً إلى (الحرب الشاملة على الإرهاب) واليوم تصنف الطائرة بلا طيار كطائرة متعددة صواريخ العمليات العسكرية الحالية متزامنة مع صواريخ المستقبلية، وتتميز الطائرات بلا طيار العسكرية بعدة خصائص، منها:-

1- وضع تقارير متواصلة عن الأحوال الجوية فوق مسرح العمليات العسكرية.

2- تخفيف التشويش المعادي لاجهزة استقبال بيانات نظم تحديد الموقع الجغرافي (GPS).

3- التشويش على منصات إطلاق الصواريخ (نشر رقائق معدنية، مثلاً) وطائرات الدفاع الجوي.

4- التحكم الجوي الامامي الذي يُمكن الطائرة بلا طيار من القيام بخلات مهمات أساسية (العزل الجوي، ودعم الجوي القرب،

والتحجج والتفريب). وحتى أبراج

التركيز الأقل عرضاً بكثير استهدفت بدقة. ويعتقد أن قدرات التصليح ومعالجة

تكون بعض الأنظمة التقليدية المضادة للطائرات فعالة ضد الطائرات الصغيرة بدون طيار، إلا أن تكلفتها المرتفعة – مقارنةً بالتكلفة المنخفضة للمغاية للطائرة غير المأهولة – لا تجعلها حلًا مستدامًا. فعلى سبيل المثال، تصل تكلفة صاروخ باتريوت واحد ما يقرب من مليون دولار في حين يبلغ سعر الطائرة التجارية الصغيرة بدون طيار أقل من 500 دولار وقد يصل أحيانًا الى 200 دولار .

ويتوفر اليوم في الأسواق أكثر من مائتي نوع من الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات

المسيرة، ووفقاً لتحليل أجراه المدير المشارك لـ مركز دراسات الطائرات بدون طيار دان غيتينغر، تعد عمليات الاستحواذ على التكنولوجيا المضادة للطائرات بدون طيار وتطويرها الفئة الأسرع نمواً في الإنفاق المتعلق بهذا النوع من الطائرات ضمن أحدث ميزانية لوزارة الدفاع الأمريكية. وفي ساحة المعركة، يتمثل الاستعمال الأكثر شيوعاً للأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة، في حماية القواعد والاساطيل العسكرية. علماً بأن هناك اهتمام متزايد بالنظام المحمول والمتنقل الذي يمكن استخدامه لمحاربة الوحدات البرية والمواكب.

وتشمل الاستخدامات المدنية الصلبة لحماية الأجواء في المطارات، وتأمين الفعاليات العامة الضخمة، وحماية الشخصيات الهامة، ومكافحة التهريب في السجون، فضلاً عن حماية المرافق الحساسة وتأمين السلامة المرئية والبحرية والأمن الشخصي بشكل متزايد.

بعض أهم تقنيات الكشف والإعتراض للطائرات المسيرة:-
□ الكشف والتتبع، على الرادار.
□ رصد الترددات اللاسلكية.

□ والكاميرات الكهربائية البصرية.

□ أجهزة الاستشعار العاملة بالاستطلاع والمراقبة والضربات،
□ أجهزة الاستشعار الصوتية التي تكشف الصوت المميز الذي يصدره النوع السنانع من الطائرات دون طيار.

بعض أهم طرق التصدي للطائرات المسيرة :

□ تشويش الصلات اللاسلكية،
□ تشويش أنظمة تحديد المواقع العالمية.

□ مستشار المركز اأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب

### أصبحت الطائرات بلا طيار عنصراً رئيساً

### في أهم جيوش العالم وأكثرها تقدماً، وفي طليعتها الولايات

### المتحدة الأميركية التي عدتها سبيلاً إلى (الحرب الشاملة على

### الإرهاب) واليوم تصنف الطائرة بلا طيار كطائرة مَعدَّدة المهام في

### العمليات العسكرية الحالية والمستقبلية



، والذي سيكون امضى تاثيرا كلما تعرضت ايران لمصالح امريكا وحلفائها في المنطقة . اي السنراتيحية ستكون ايران تجازف وتصعب على الصعبد المعنوي وامريكا تصير ويساعدها في صيرها عدم ايمانها بالقيم والكرامة .. المهم ان ترجح في النهاية

ربما سيسال سائل .. الا تعلم ايران بكل ذلك؟؟
الجواب تعلم ولكن يبقى خيارها الاول والاخير هو التحرش واستخدم الانزع كسر ارادة امريكا على تدميرها واكادوا له ان العراق سيسقط اقربها بسنة اشهر فاجابهم (كيف يمكنني النوم مرتاحا لسنة اشهر وصدام ومع 7000 بداية ومدرة على حافة ابار النفط السعودية ؟؟)..
واليوم العقوبات الامريكية لا زالت تغطال 40 بالمئة من الاقتصاد الايراني ولديها غير ذلك الكثير، فلديها فضلا عن الحرب السبيرانية الـ 60 بالمئة المتبقية من الاقتصاد الايراني التي يمكنها ان تقضم نصفها . اما الحرب فهي ستكون ايران من جرها الى سترغمها ايران على اختياره ان نجحت في استفزاز ترامب وجره الى خيار ليس في صالحه فالوقت وانظطار نتائج الخفق الاقتصادي الذي سيحقق بفعل ضربة ارامكو

خصوصا وان هذه الطموحات تحولت الى مواد اساسية في الحديث عن اسباب ما ظهر من عجز شبه كامل لدى السعودية في مجابهة الهجوم واقصد طبعاً عجز كل المنظمات المسؤولة عن صد الهجوم ، ولكن يمكن اجمالها بالاعتمادية على الغير (امريكا وحلفائها) في موضوعة (الامن) الذي هو (كل شيء) فاوروبا مثلا عندما اعتمدت على امريكا في تامين المظلة النووية لها لم تعتمد اعتمادا كاملاً .. ولا تستمعوا لأي

تبرير غير هذا التبرير ...انه النوم والاسترخاء وممارسة (الرفاه) بطريقة سليبة ولدي مثل على ذلك باعتبار ان النظام الخليجي هو واحد تقريبا وهو ان جيش العراق عندما دخل الكويت لاحظ وجود نقص بالافراد في احد الابوية الكويتية وكان الجواب انهم يسافرون للخارج يومي ويطل ملحمة الخفاجية ( وفي السبعينات عقد الاستقرار والرفاه استديعت لالتحاق باللواء فورا ، ولما وصلت معرفت ان السبب حريق بسيط جدا في سينما النصر ببغداد !!!

## النووي السعودي .. آخر العلاج الكي



**حيدر صبي**
بغداد

ما صرح به الامير السعودي عبد الله بن سلطان بن ناصر آل سعود، قبل فترة بقدرة الملكة العربية السعودية على تدمير ايران خلال 8 ساعات ، قول بالسخرية من قبل الكثير من الملمئين المحليين والدوليين والوسائل الاعلامية لدرجة ان ظلوا ان سمو الامير السعودي ربما كان منتشيا

زجاجة من مشروب الـ (Balvenie)

غير ان الرجل بقي مصرا على رايه ليحدهام بتغريدة اخرى بالقول:

يبدو لي ان محتوى التغريدة اوجعت الكثير من اذنان ايران ومواليها فاصبحوا يتخبطون بالكلام.. اما عن قدرتنا وقوتنا ووجدتنا وإمكانيات الملكة فهي حقيقة وواضحة للجميع.. واي من يفكر ان يتعرض لأمن الملكة سيبري ما لا يسره وما يعكر صفوه سنين طوال ويعيده للعصور الوسطى...

ثم ناتي لتفاجا اليوم بمحلة Fox News فوكس نيوز الامريكية وهي لتقتي (دوين كلاريج) الشخصية الاسطورية في المخابرات الامريكية- (يؤكد للراي العام الامريكي ما ذهب اليه الامير السعودي بقابلية الملكة على تدمير ايران .

يقول دوين : العربية السعودية تمتلك بالفعل عددا من القنابل النووية !!!! ..

واما كيف والملكة ليس لديها برنامج نووي ولا منشآت نووية على ارضها يسأله المقدم ،

فيجيب كلاريج : العربية السعودية هي من مولت البرنامج النووي الباكستاني وانفقت مليارات الدولارات في جهود تصنيع تلك القدرة النووية ، وقد حصلوا بالتاكيد على شيء ما .

ثم بعد هذا يتهرب (دوين) من الاجابة على سؤال آخر فيما اذا كانت تلك الاسلحة في باكستان ام العربية السعودية ؟

فاجاب : لا استطيع الاجابة على هذا السؤال ، لكن ما استطيع قوله ، لو اختلف الناس حول مدى قدرة السعودية على ضرب ايران بتلك الاسلحة ، من جانيي اقول نعم يستطيعون ضربهم القدرة بطائراتهم الـ F 15 مضيقا ، لا ننسى منظومة الصواريخ الصينية القابعة في الصحراء السعودية والمحدثة اول باول . ميبنا ، ولكي تحقق السعودية ضراا حقيقيا فان طائراتهم الـ F 15 يمكنها ضرب المرافق النفطية بسهولة (عربستان) و (بندر عباس) والقضاء عليها !!!

ويسأله مقدم البرنامج مرة اخرى : هل يتصور ان يستخدم السعوديون تلك الاسلحة فيما كانوا يملكونها ؟
فيرد الاسطورة كلاريج : لا استطيع الاجابة على هذا السؤال، ويستدرك لكلك ان جلست ذات ليلة في فنادق وتشرّب مشروبا فاخرا وسيكارا فاخرا ، فحينها يمكنك استنتاج الاجابة بنفسك. هنا من حقنا ان نسال لماذا خبأ (دوين) المعلومة الخطيرة هذه طوال تلك الفترة ولماذا يكشفيها الان ؟

اجد ان الملكة العربية بعد قصف منشآت اامرك النفطية وخرج نصف انتاجها النفطي من جودلة التصدير العالمي اصحت بموقف لا يحسد عليه ويأت بموضع حرج امام مواطنيها ، وشعوب المنطقة ، ناهيك عن اهتزاز الثقة لدى مشتري النفط السعودي .

طالما تشدقت الملكة بترسانتها العسكرية الحديثة وفاعلية ما تمتلك من اسلحة متطورة ومنظومات الكشف المبكر تستطيع معها من حماية اجرامها من اي اعتداء خارجي ، هذا قبل ان يصدم العالم قبل السعوديين بالضربة التي زعم الحوثيون توجيهها . اي كان من وجه الضربة تلك ، فالنتيجة اثبتت فشل الدفاعات السعودية بشل حركة الاهداف الموجه اليها . ووفق النظريات العسكرية فان من ينجح بتدمير هدف ما تقادر على تدمير اهداف اخرى ربما تكون أكثر اهمية واشد ايلاما من الهدف السابق .

وهنا كان لايد للملكة من ان تغيير من استراتيجيتها الدفاعية يرافقه تغييرا بالخط والسياسات خصوصا مع الحليف الرئيس لها وهي الولايات المتحدة الامريكية ، فحتى الساعة لم تقدم امريكا دليلا قاطعا حول تورط ايران بالضربة سوى بعض من التصريحات الامريكية المضحكة ، وهي حتى الساعة تؤكد انها لاتريد خوض حرب مع ايران ورفضت الطلب السعودي وحسب التصريحات التي نشرها المرغم السعودي المعروف (مجنهد) .

انتبه السعوديون بنهاية المطاف ان لا بد والاعتماد على الامكانات السعودية وعلى ما يمتلكون من قدرات نووية مخبئة لا يعلم بها حتى ابرز القيادات العسكرية في الملكة ما خلا الملك ونجليه .

نعم ربما وصلت تلك الاسلحة الى الملكة او هي في طريقها للوصول ، وفيما اعتمدنا تصريح الخبير في الاستخبارات الامريكية " دوين كلاريج " ، وان صح هذا فان هناك دمارا شاملا سيجتاح ايران والمنطقة بحرب نووية على وشك الحصول ، فهل هذا ممكن الحدوث ؟ ..

طيب ماهو موقف الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن وفيما وجهت السعودية تلك الضربة ؟
اما سيتحول الراي العام العالمي بالضد منها وحينها تصعب ايران الضحية بدل ان كانت هي الجالد ؟ ..

السعوديون والامريكون ربما لا يضيرهم هذا لكن بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا ثم الصين هل ستتخذن مع السعودية ؟
حتما لا واذن فتوجه تلك الضربة لايمكن ان تحدث الا باخذ الملكة موافقة تلك الدول ، وهذا من الصعوبة بمكان تحقيقه ، واذن ستتخذ الملكة قرارها منفردة وهي وحدها ستتحمل النتائج الوخيمة التي ستضرب المنطقة .

ثمة رأي آخر يطرح ، وهو ان لا وجود لمثل هذا السيناريو وان باكستان لا يمكن ان تخرق الاتفاقات النووية بهذه السهولة ، ولا ترغب اصلا ان تصبح عدوا لايران وهي دولة جارة لها ملتزمة معها وفق القانون الدولي ، ففي النهاية لا يدو لقاء الفوكس نيوز سوى مسرحية كتبت قصتها في مطابع الـ CIA وعرضت على خبئية الحطة المقربة من الرئيس الامريكي وبدعم مالي من متجنين سعوديين .

واما لماذا ؟ فهناك بيضتان ريمتا بسجل ابايبل ، فمن اجل كبح شهية الحوثي وقبلة الايرانيين على ان لا يفكروا مرة اخرى بضربة ربما تكون وطأة من سابقتها وفي الحق السعودي فسار لتوليمهم باستخدام السلاح النووي هو الفزاعة المفترضة لهم ، وتلك بيضتهم الاولى ، واما الثانية فهي رسالة تلميضية وجهت لشعب الملكة ومن ثم شعوب دول الخليج ودول الحلف العربي من ان السعودية دولة لا يمكنها الاستسلام وهي تمتلك من القوة النووية ما يجبر اعادتها على الرضوخ .